

الجنود الأجانب فى الجيش المصرى القديم

أ.د/ ماجدة أحمد عبدالله

أستاذ تاريخ وأثار مصر والشرق الأدنى القديم

ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة كفر الشيخ

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث موضوعاً هاماً عن مدى تواجد العناصر الأجنبية كجنود داخل الجيش المصري القديم خلال الحقبة المختلفة ، وما كان لهؤلاء من حقوق وما عليهم من واجبات نحو مصر التي تحتويهم بداخلها، وكيفية تعامل المصريين القدماء معهم.

وسوف نتناول هذا البحث مستنديين على المناظر والنقوش والنصوص القديمة .

الكلمات الدالة :

الجيش المصري القديم – الأجانب – الجنود – الحروب – حقوق وواجبات الجنود الأجانب –

Keywords:

The ancient Egyptian army- The Foreigner- The Soldiers – The Wars –
The right and duties of the foreigners.

Abstract:

This research deals with an important topic about the extent of the presence of foreign elements as soldiers in the ancient Egyptian army through its various eras, and what was their rights and duties they had towards Egypt, where they had lived and how the ancient Egyptian treated with them. I will deal with this research based on scenes, reliefs, and ancient texts.

مقدمة :

بداية من عصر الدولة القديمة ، سجل المصريين القدماء دخول الأجانب إلى مصر بأعداد تقدر بالألاف حتى ان الملك سنفرو ادخل نحو ألف وسبعمائة أسير من النحسيو وأستخدمهم كعمال^١ ولكن لم يحدد في أى مجال تم استخدامهم .

وذكر شولمان A.R. Schulman أن المصريين القدماء كان لديهم قوة عسكرية دولية^٢ ، ويتضح من النصوص والمناظر ظهور جنود من الأجانب تعمل في الجيش المصري وكان أغلبهم إما من أسرى الحرب التي تدخل بموافقة كاملة من الحكام المصريين أو ربما وفدوا مع الجزية المقررة على كل بلد اجنبي على أثر هزيمتها^٣ .

وفى بداية البحث لابد أن نشير إلى أن إصطلاح "الجندي المرتزق" لا يمكن أن يطلق على الجنود الأجانب الذين أدرجوا للعمل في جيش مصر القديمة ، حيث أن هذا التعبير يعنى ان هؤلاء الجنود يعملون فى مقابل أجر من المال نظير الخدمة وهذا لا ينطبق على وضع الأجانب فى جيش مصر القديمة ، ولكن من المؤكد لنا خلال النصوص التى سنعرضها هنا ان هؤلاء الجنود كان لايمكنهم ترك عملهم ، كما أنهم دخلوا فى الجيش غالباً من مصدر أنهم من بين اسرى الحرب وهذا ينفى تعبير مرتزقة عنهم ، كما أكد سبالينجر A.J. Spalinger على وجود أدلة لوجود جنود أجانب داخل مصر وتمصرهم بل أضاف أن الشردين الأجانب فى عصر الدولة الحديثة أصبحوا ملاكاً للأراضى خلال عصر الأسرة العشرين^٤ .

ومن خلال الدراسة سوف يتضح أن من أقدم العناصر التى تم تجنيدها فى الجيش المصري القديم أو فى الشرطة المصرية كانوا من النوبيين^٥ ، ثم أدرج فيما بعد بعصر الدولة الحديثة أجانب فى الجيش من الشردين^٦ ، وأخرون من ليبيا بجانب أسويين كالسوريين أو الفلسطينيين^٧ .

^١ W. Helck " Fremdarbeit " LÄ , II (1977) p. 304.

^٢ A.R. Schulman , " Military Organization in Pharaonic Egypt " in: Sasson , J.M., Bains , J., Beckman , G., and Rubisson K. S., Civilizations of the ancient Near East , Vol. 1. , New York (1995) .P. 289.

^٣ انظر مناظر حرس أخناتون من الأجانب ذو اجناس مختلفة بمقابر العمارنة -مقبرة مرى رع الثاني :

N. de G. Davies, The Rock Tombs of el Amarna, I, London (1903) , pp. 25, 26, 28, pls. XV-XVI, XX

A.J. Spalinger , War in Ancient Egypt., Malden (2005), pp. 7-8.

^٤ A. Gordon , " Foreigners " in: "The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt" , Vol. I , Oxford (2001) ,p. 544.

^٥ K.A. Kitchen ,Pharaoh Triumphant : The Life and Times of Ramesses II King of Egypt., Warminster (1982).pp. 40,41.

^٦ N. de G. Davies, The Rock Tombs of el Amarna, I, pp. 25, 26, 28, pls. XV-XVI, XX. M.A. Gnirs, Militär und Gesellschaft: Ein Beitrag zur Sozialgeschichte des Neuen Reiches , Heidelberg (1996), pp. 57-60.

الجنود الأجانب فى الجيش المصرى عصر الدولة القديمة :

وفقاً لما ورد بنص للقائد ونى من عهد الملك بيبى الأول يتضح ان من أقدم العناصر الأجنبية التى عملت كجنود بالجيش المصرى كانوا من النوبيين^٨:

*xsf. n. Hm . xtn aA mw Hryw – Sa iri. n Hm . f mSa n Dbaw aSAw m Sma
mi qd . f xnt m Abw mHt m tpi m tA mHw m gswy pr mi qd.sn m sDr m
Xn sDr mirTt nHsyw mDA nHsyw iAm nHsyw m wAwAt nHsyw m kAAw
nHsyw m tA TmHw*

"خاض جلالته حرباً ضد الآسيويين ساكنى الرمال (عامو حرى شع) وعمل جلالته جيشاً من عشرة آلاف، فى كل أرض الجنوب، وللجنوب نحو ألفنتين^٩، وللشمال من أطفيح^{١٠}، (أفروديتوبولس)، وفى الشمال على كلا جانبي (القلاع) وفى منتصف (القلاع) ومن بين نوبيي "أرثت"^{١١}، ومن نوبيي مجا^{١٢}، ومن نوبيي يام^{١٣}، ومن نوبيي واوات، وكا آو ومن أرض التمحو"^{١٤}.

^٨ Urk. I, 101; 10-16.

^٩ أبو: جزيرة ألفنتين بأسوان، ويعنى (فيل) ولم يقتصر المعنى على العاج فقط: . AEO, II, pp. 2-4
^{١٠} الاسم الحديث (أطفيح)، تقع على الضفة اليمنى للنهر فى مقابلة مدينة ميدوم، انظر
AEO, II, pp. 119-120

^{١١} ارثت آرتى: تقع بالقرب من توماس فى منتصف المسافة بين أسوان ووادى حلفاء،

AEO, I, p. 75.* G. Meurer, Nubier in Ägypten bis zum begin des neuen Reichs- zur bedeutung der stele Berlin 14753, MDAIK 13, (1996), p. 16.

^{١٢} مجا: يرى جاردرن أنهم من الشرطة أو قبائل قطننت الصحراء المجاورة للنوبة، أما بوزنر فيرى أن هؤلاء قطنوا المنطقة الواقعة من النيل والبحر الأحمر جنوباً وهم الآن قبائل بيجاو.

AEO, I, p. 73. G. Posner, "NHysw et MdAy", ZÄS, vol. 83, (1958), p. 38. A. Badawi, and H. Kees, Hand Wörterbuch der Aegyptischen Sprache ,Cairo (1958). p. 112.

وحددهم ميروور Meurer بأنهم "النحسيو" القاطنون جنوباً وعلى الجانب الشرقى للنهر وهؤلاء لم يعتبروا

أعداء لمصر بعد الأسرة الثانية عشرة بل قبائل تعمل بالجيش المصرى. انظر:

Meuer, Nubier in Ägypten., pp. 16, 17.

^{١٣} يام: ربما تقع فى دنقلة، انظر:

D.M. Dixon, "The land of yam", JEA, vol. 44, (1958), p. 54.

ولقد حددها جاردرن بأنها تقع عند الشلال الثانى. انظر:

وأستمر المصري القديم يذكر في نصوصه استخداماًه لأجانب من النوبيين في الجيش المصرى كما ورد فى نص للرحالة حرخوف من عهد الملك مرنرع الأول - الأسرة السادسة - :
"الآن عندما شاهد زعماء إرثت، وستو، وواوات، أعداد القوات من أيام التى نزلت معى للبلاد، والجنود الذين أرسلوا معى" ^{١٥}.

وعلى الرغم من تحديد كادش G.E. kadish لهؤلاء الجند على أنهم من المرتزقة، وقد عاد بهم حرخوف من رحلته الثالثة، وعملوا تحت قيادة المصريين ^{١٦}، ولكننا نرى أن وجود هؤلاء الجنود الأجانب فى الجيش المصرى فى هذا الوقت المبكر لا يفسره إلا أنهم كانوا من الأسرى الأجانب الذين دخلوا مصر فى عصور مبكرة. ^{١٧}

وسجلت مناظر لجنود أجانب فى بعض مقابر الدولة القديمة ، كما عثر على نماذج خشبية لأنماط جنود نوبيين فى الجيش المصري القديم ^{١٨} (شكل ١) ، وحدد فيشر H. G.

AEO, I, pp. 74*, 75*.

أما "ميرور" فيرى إما انها تقع فى وادى الجعاب أو تعتبر جزءاً من كوش. انظر:

Meuer, Nubier in Ägypten., p. 18, plan. 12.

¹⁴ BAR, I, § 311. J. A. Wilson, Asiatic campaign under Pepi I, ANET, pp. 218, 228.

¹⁵ BAR, I, § 336. Schulman, Military Organization in Pharaonic Egypt , p. 289

¹⁶ G.W. Kadish, " Old Kingdom Egyptians Activity in Nubia" , JEA, Vol. 52, (1966), p. 23-33.

أما عن لقب *Imy-r-ꜥw* بمعنى "المتخرج للغة أجنبية - من عصر دولة حديثة - أو بمعنى المشرف على كل مجموعة (سى) من أرض الجنوب. انظر:

H. Goedicke, "the title *m-ꜥ* in the Old Kingdom," JEA, vol. 46, (1966), pp. 60-64.

¹⁷ B. Trigger, Nubia under the Pharaohs, London (1976), pp. ٥٧-٥٦. Magda A. Abdalla, The Foreign Captives in Ancient Egypt., Ph D. Thesis unpublished., Faculty of Archeology , Cairo University , (2000) , P. 128.

١٨ تم العثور على هذه النماذج فى مقبرة مسحتى بأسيوط انظر:

L. Borchardt, Statuen und Statuetten von Königen und Private leuten im Museum von Kairo, Teil I, Berlin 1911, CG 257, 258.

انظر نموذجاً آخر للجنود النوبيين من مقبرة أنتف بطيبة :

M.Bietck, " zu den nubischen Bogenschützen aus Assiut" , BdE, 97, (1985|), pp. 88-89.

Fisher أنهم " مرتزقة" كانوا يسكنون في "جبلين"^{١٩} ، ولكنى لا أتفق معه في الرأي كما اوضحت مفهوم المرتزق في بداية البحث ، وأعتقد أنهم من نسل الجنود الأوائل الذين حضروا لمصر في فترات أقدم زمنياً ، وجلبوا منذ بداية الأسرات كأسرى حرب^{٢٠} ، ثم اندرجوا في الجيش المصرى كما نستدل على ذلك بنص من عهد الملك سنفرو يؤكد جلبه لأسرى نوبيين إلى مصر^{٢١} . وأعتقد أنه نتيجة للحملات المتعددة والموجهة لهذه المنطقة وأكد على خضوع منطقة النوبة لمصر تماماً في تلك المرحلة الزمنية القديمة، ومن ذلك الحين كلف القادة المصريين بالذهاب إلى النوبة لجلب أعداد من سكانها للعمل كجنود في الجيش المصرى، نظراً لجدارتهم في فنون القتال وتحملهم المشاق بالنظر لظروفهم البيئية المحيطة بوطنهم ، وجاء ذكرهم في مرسوم دهشور بتعبير "النحسيو المسالمون" وربما يدل النص على أنهم يأتون في سلام إلى مصر^{٢٢} ، وذلك بغرض العمل بها في مقابل الحصول على المأكل والملبس والسكن والاستقرار في ظروف بيئية أفضل من وطنهم ، وعرف عن هؤلاء النوبيين مهارتهم في رمى الرمح ولذا حرص الجنود المصريون على ضمهم للجيش المصرى^{٢٣} . واعتقد كما سبق الذكر بأن منطقة النوبة في تلك الحقبة القديمة وفقاً للنصوص قد خضعت تماماً للسيادة المصرية واعتبر المصريون سكانها أسرى خاضعين لهم ومقيمين في أماكنهم لحين الحاجة إليهم للعمل في خدمة البلاد، وفي هذه الحالة لا نعتبرهم مرتزقة بالمعنى المتعارف عليه الذى سبق إيضاح مدلوله، كما اضيف هنا أن مفهوم الجندى الأجنبى " المرتزق " من المفترض يتمتع بقوة مضاعفة عن نظيره المصرى وأنه

¹⁹ H.G. Fischer, "The Nubia Mercenaries of Gebelein during the first intermediate period" Kush, vol. IX (1961), pp. 44, 46, 56, 66, 77.

جبلين: تقع شمال إسنا بنحو ١٨ كم انظر: Trigger, Nubia under the Pharaohs, London, 1976, p. 75

²⁰ H.G. Fischer, "The Nubia Mercenaries of Gebelein during the first intermediate period.", pp. 56, 57. W.Needler, " A Rock drowing on Gabel Sheikh Suliman , near Wadi Halfa , Showing a Scorpion and Human ", JARCE 6, (1967) , p. 87, fig. 1. Urk, I, p. 120-131.

²¹ Helck, " Fremdarbeit , LÄII., p. 304.

²² A. Nibbi, "The *Nḥsy.w* of the Dahsur decree of pepi I" GM vol. 53, (1982), pp. 27, 28.

²³ A. H Zayed ,.,& J.,Devisre , Egypt 's Relations with the rest of Africa , in: G. Mokhtar , General History of Africa , vol 2., Ancient Civilizations of Africa , Unesco (1981),pl. 142.

يعمل في مقابل أجر معين وهذان الشرطان لا يتوافران في حالة النوبيين العاملين في مصر حينذاك.^{٢٤}

الجنود الأجانب في جيش مصر في عصر الدولة الوسطي:

تؤكد المناظر من مقبرة "أنتى - أتى" بالعسايف، على عمل الجنود النوبيين كأفراد في الجيش المصرى خاصة بفرقة رماة القوس^{٢٥}. وعلى الرغم من عدم وجود نص صريح يؤكد أنهم من أسرى الحرب، إلا أننا نعتقد - كما سبق الذكر - أن وجودهم في مصر في ذات الوقت لا يتم إلا عن طريق دخولهم كأسرى حرب أو أنهم من نسل أسرى الحرب السابقين من النوبيين من عصر الدولة القديمة.^{٢٦}

وظهر النوبيون من المجايو في الجيش المصري بتلك الفترة، كما عملوا في عصر الأسرة الثالثة عشرة بالشرطة المصرية، كما استخدمهم كامس في حربه ضد الهكسوس.^{٢٧}

الجنود الأجانب بالجيش المصري في عصر الدولة الحديثة:

حدد جوكش H. Guksh أن الأجانب من بين الأسرى في هذه الفترة بالتحديد أصبحوا ينتمون إلى ما يعرف باسم طبقة الحسوت $hswt$ = أى الخدم الخاص بالملوك، ومن حق الملك أن يقدمهم كهدايا إلى قادة جيشه أو يخضعهم للعمل في القصور كعبيد أو يندرجون في الجيش كجنود، أو يتم أشراكهم في المشروعات العامة في البلاد.^{٢٨}

كما ذكر بعض الدارسين أن الملك تحوتمس الثالث استخدم أسراه من النوبيين للعمل كجنود في الجيش المصري.^{٢٩}

²⁴ Magda A. Abdalla, The Foreign Captives in Ancient Egypt, P. 128.

²⁵ B. J.Deckert , Das Grab des Inj. Itj. f. in: Grabung im Asasif , Band V , AV 12 , 1984.p. ٢8,Pl. 6.

²⁶ B. Trigger, Nubia Under The Pharaohs , pp. ٥٦-٥٧

²⁷ A. Gordon , " Foreigners " in: "The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt" , Vol. I ,p. 544.

²⁸ H. Guksch, Königsdienst-zur selbstdarstellung der beamentum in der 18. dynastic, SAGA, 11, (1994), pp. 43, 44, 91, 122, 167, 168, 190.

²⁹W.C.,Hayes, The Scepter of Egypt, II, Cambridge, (1959), p. 116.

وأستمر استخدام النوبيين فى الجيش المصري كما صوروا فى مقبرة نب آمون من عهد أمنحتب الثانى بنفس ملابس المصريين ويحملون نفس الأسلحة (شكل ٢) .^{٣٠}

واستمر دخول الجنود الأجانب للعمل كجنود بالجيش المصري وبخاصة فى عهد الملك أمنحتب الثالث ، وأغلبهم من النوبيين ولكن لم يحدد أى نص فى عهده مصدر هؤلاء هل هم من الأسرى ؟ ، وأندرجوا للعمل بالجيش المصري وأقاموا فى قلاع بالنوبة لملاءمة المناخ لهم، وليصدوا أى اعتداء من قبل بنى جنسهم على حدود مصر الجنوبية، وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على حنكة السياسة المصرية القديمة، إذ أن هذه النوعية من الجنود هم أكثر الناس دراية بطبيعة المنطقة وشعبها ولغتها^{٣١} ، و فى عهده أقيمت فرقة نوبية كاملة بين منطقتى كوبان وعينية لحماية حدود مصر وأى هجوم من الصحراء الشرقية .^{٣٢}

ويجب أن نشير إلى أنه يلى هؤلاء الجنود النوبيين فى العدد اخرون من الشردين وموطن هؤلاء الأصلى جزر البحر المتوسط ويحتمل أنها سردينيا أو ربما جبال القوقاز ،^{٣٣} وذكروا برسائل العمارة كحامية عسكرية مصرية مقيمة فى جبيل (بيلوس) .^{٣٤}

أما اخناتون فقد صور حراسه فى مناظر بمقابر العمارة تضم مجموعة كبيرة من الأجانب كالسوريين ، والليبيين ، والنوبيين ولكن لا يوجد دليل على أن هؤلاء فى أصلهم أسرى حرب ويحتمل أنهم من الذين يُجلبون مع الجزية بأعداد كبيرة سنوياً للعمل كعبيد فى مصر، وهذا على ما يبدو لكي يظهر الملك أنه مسيطر على أرجاء أمبراطوريته المترامية الأطراف ، كما أعتقد أن استخدامه لعدد من الأجانب فى حرسه لكي يسهل ذلك التقاهم بين الحراس وبين حاملى الجزية الذين يأتون لبلاطه سنوياً من أقطاب الأرض .^{٣٥} (شكل ٣)

³⁰ N. de. G. Davies., The Tombs of Two Officials of Thutmosis The Fourth, London (1923), pl. 27.

³¹ BAR, II, §851, 852, fn. d. Urk. IV, 1659;15;16

³² A.P. Kozloff, and Others , Amènhotep III , Le Pharaon Soleil , Paris., (1993).p. 230.

³³ AEO I , 194 ff.

³⁴ R. O. Faulkner, "Egyptian Military Organization", JEA, vol. 39, (1953), pp. 44, 45. Sandares , N. K., The Sea Peoples , warriors of the Ancient Mediterranean 1250-1150 , B.C., London , (1978) , p. 194. AEO, I, p. 194 ff. (268).

^{٣٥} انظر مناظر مقابر العمارة مثل مقبرة مرى رع فى :

N. de G. Davies, The Rock Tombs of el Amarna, I , pp. 25, 26, 28, pls. XV-XVI, XX.

وعن مقبرة بانحسى انظر: Ibid., part II, p. 17, pls. XII- XVII

وانظر مناظر أخرى فى العمارة :

ويبدو أن الختيين أيضاً عملوا كجنود فى الجيش المصري،^{٣٦} وربما اقاموا فيما يعرف بأسم " حقل الختيين " المذكور على لوحة من عهد آى ، وتعتبر حالياً فى منطقة كوم النوى .^{٣٧} وربما هؤلاء الختيون سكنوا هذه المنطقة منذ أن جاءوا فى مفاوضات زواج الأمير الحيثى بالملكة المصرية التى يحتمل أنها عنخ أس أن با آمون .^{٣٨}

وأستمر الشردين أيضاً يعملون بالجيش المصري وبخاصة فى عهد الملك رمسيس الثانى فقد أدخل اعداد من الشردين حيث ذكر وجود هجوم بحرى من قبل هؤلاء القادمين من الشمال وصددهم،^{٣٩} واستخدمة أسراه فى الجيش ،^{٤٠} كما جاء الذكر فى نص قادش^{٤١} ما يلى:

"الآن قدم جلالته إمدادات للمشاة وسائقى العربات والمحاربين الشردين، الذين أسرههم جلالته، وجلبهم بنصر ذراعه القوى، مزودين بكل أسلحتهم، وأعطيت لهم أوامر للمعركة" أى: (خطة للمعركة)^{٤٢}. وصورت مجموعة من الجنود الشردين فى الجيش المصري على جدران معبد أبيدوس ،^{٤٣} وهم يقاتلوا فى ميدان المعركة وبعضهم يقوموا بقطع ايدى الأعداء الحيثيين^{٤٤} ، كما صوروا فى المعركة كجنود مع الجيش المصري فى مناظر بمعبد ابو سمبل^{٤٥}، وتميز الشردين

N. de G. Davies, The Rock Tombs of el Amarna., part III, pp. 28, 29, pls. XXX-XXXI. N. de G. Davies, The Rock Tombs of el Amarna, part IV, p. 17, pls. XXIV-XXVI. N. de G. Davies, The Rock Tombs of el Amarna, part VI, p. 22, pl. XXXVI.

³⁶ W . Helck., Die Beziehungen A egyptens und vorderasiens zur Aegäis bis ins 7 . Jahrhundert v.chr. Wiesbaden (1979), p. 362. w. Helck., "Militärkolonie" , LÄ IV , 1982, 134-135.

³⁷ W.M. Petrie, Memphis, I, London (1909) , p. 4, pl. I. Urk, IV, 2109; 16; 17.

^{٣٨} زينب سيد محمد: الختيون فى المصادر المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سلسلة مصريات (٧)، القاهرة ٢٠٢١ ، ص.٥٠.

³⁹ KRI II, 290.

⁴⁰ K. A. Kitchen , Pharaoh Triumphant : The Life and Times of Ramesses II King of Egypt, Warminster(1982) , pp. 40,41.

⁴¹ KRI, II, 11, 290. . C. Kuentz, le bataille de Qadech, MIFAO, vol. LV, (1928), pl. XXXIV.

⁴² RITAI, 11;1.

⁴³ Wrez, Atlas, II, tf. 19

⁴⁴ Magda. A.ABDALLA , The Amputated Hands in Ancient Egypt , ASAE , Supplément aux Annales du Service des Antiquités de l' È gypte , , Cahier 34, Vol. I, Le Caire ,(2005), p. 28, fig. 4.

⁴⁵ Helck. W, Die Beziehungen A egyptens und vorderasiens, pp. 326, 388, fn. 48, 49.

بخوذاتهم ذات القرون وقرص مستدير من أعلى وأشرطة جلدية تحيط بأجسادهم للوقاية من الطعنات ونقبة وسيوف مثلثة.^{٤٦} (شكل 4)

وعلى الرغم من أن جوديكه H. Gaedicke قد كرر كلام من سبقوه بأن الشردين الذين ذكروا كجنود في إحدى نصوص تانيس مرتزقة في الجيش المصري! ،^{٤٧} إلا أننا نؤكد أنه لا يمكن إطلاق تعبير مرتزقة على الجنود الأجانب في هذا العصر كما سلف التوضيح ، ونشير هنا إلى ذكر قوات أخرى عُرفت باسم "النعرن" الذين يتميزوا بملامحهم السامية،^{٤٨} ، ويعتقد شولمان A.R. Schulman ان فرقة نعرن يقصد بها مجموعة من الشباب ،^{٤٩} وأختلفت الآراء حول اصولهم وهل هم فرقة مصرية تركها رمسيس الثاني عند الشاطئ الأموري لتهاجم وتصد فيالق الأعداء الذين يحاول يتسللوا لمصر ، أم أنها فرقة طوارئ أرسلها ملك أمور لمساندة الجيش المصري.^{٥٠} وان كنت أعتقد انهم وفقاً للمناظر أنهم فرقة من المصريين الشباب.

كما أظهرت النصوص أن الملك رمسيس الثاني قد استخدم جنود أجانب من الأسرى التحنو في حرسه الخاص ،^{٥١} بجانب استخدامهم كجنود في الجيش المصري.^{٥٢}

أما في عهد الملك سيتي الثاني فقد سجلت بردية اناستاسي الأولى وجود أعداد من الجنود الأجانب بالجيش في سياق ذكر مسألة حسابية تفترض فرقة جند مصرية نحو ١٩٠٠

⁴⁶ Wrez, Atlas, II, tf. 19. H. Bannet, Die Waffen der Völker des alten Orients, Leipzig (1926) , pp. 210-212.

⁴⁷ H. Goedicke, "Considerations on the battle of Kadesh", JEA 52, (1966), pp. 72, 79. J. Yoyotte, "Les steles de Ramesses II a Tanis", Kemi 10, (1949), pp. 62 ff, pls. VI-VII

^{٤٨} ربما كلمة "نعرن" تعني "الجنود". انظر:

A.R. Schulman, Military rank, title, and Organization in the Egyptian New kingdom, MÄS, 6 (1964), p. 24.

Gardiner, LEM, p. 20, I; 2

انظر بردية انستاسيا الثانية في:

R. O. Faulkner, Egypt from the inception of the nineteenth Dynasty to the death of Ramesses III, CAH 2, part 2, pp. 226-227. R. O. Faulkner., "the battle of Kadesh", MDAIK 16, (1958), pp. 98, fn. 7.

⁴⁹ A. R. Schulman, "The Ncrn at the battle of Kadesh", JARCE 1, (1962), p. 48,51.

^{٥٠} زينب سيد محمد : الختيون في المصادر المصرية ،ص. ١٣١ ، حاشية ٨٠.

⁵¹ KRI II, 289,1;15-16.

^{٥٢} محمد رأفت عباس : الجيش في مصر القديمة ، عصر الدولة الحديثة ، ١٥٥٠-١٠٦٩ ق.م ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٦ ، ص. ١٨٥-١٨٦.

جندى مصري ومعهم ٥٢٠ من الشردين ، و١٦٠٠ من كيهيك ، ٨٨٠ من الزوج ،
١٠٠ مشوش .^{٥٣}

واستمر استخدام الجنود الأجانب وبخاصة من الليبيين فى عهد الملك رمسيس الثالث ،
إذ ضم جنود أجانب من الأسرى للجيش فى عهده ، ومن بين هؤلاء المشوش الذين أقاموا فى
مستعمرة خاصة بهم وأطلق عليها اسم الملك .^{٥٤}

ولقد عمل أسرى آخرين تحت قيادة حراس مصريين كما جاء فى بردية هاريس ما يلى :

" حملت هؤلاء الذين أبقى عليهم سيفى ، كأعداد من الأسرى ، قيدتهم كطيور أمام الجياد ،
زوجاتهم وأطفالهم عشرات الألوف ، وماشيتهم بمئات الآلاف ، وجعلت [أفراد] قواتهم يقيمون فى
قلاع باسمى ، وأعطيتهم أسرى كرماة أقواس ، وزعماء من القبائل ، مختومين وعملوا كعبيد
موسومين باسمى وزوجاتهم وأطفالهم عوملوا بالمثل وسيقت ماشيتهم داخل منزل آمن ، واعتبروا
من قطيعه للأبد" .^{٥٥}

كما جاء فى نفس بردية هاريس الأولى أن الملك رمسيس الثالث قدم الجراية لأسراه من
الشردين والشوش بشكل عام كملابس وغلل للطعام ، بجانب الأقامة الآمنة فى قلاع مقيدين
باسمه .^{٥٦}

وجاء فى نفس البردية ذكر أن الملك قد استخدم أسراه فى جيشه وكان هؤلاء سعداء بهذه
الحياة الجديدة كما وضح النص مدى الطمأنينه التى كانوا يشعرون بها . كما يلى^{٥٧} :

" جعلت المشاة والخيالة يسكنون فى (منازلهم) فى زمنى ، الشردين والقهق فى مدنهم مضطجعين
على ظهورهم لا يخامرهم خوف لأنه لم يكن هناك عدو من كوش (ولا) عدو من سورية ،
ووضعت أقواسهم وأسلحتهم فى مخازنهم ، بينما هم مطمئنون "راضيين" ويشربون فى سرور
ومعهم زوجاتهم وبجانبهم أطفالهم لا ينظرون للخلف ، وكانت قلوبهم مطمئنة لأننى كنت معهم
بمثابة الدرع الواقى لأعضائهم" .^{٥٨}

^{٥٣} أحمد قدرى : المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الأباطورية ١٥٧٠ ق.م - ١٠٨٧ ق.م ، مشروع
المائة كتاب ، ترجمة مختار السويفى ومحمد العزب موسى مراجعة جمال الدين مختار ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص
٣٠٩

^{٥٤} Erichsen , Papyrus Harris I , pl. 77;5.

^{٥٥} BAR IV , §405. Erichsen , Papyrus Harris I , pl. 77; 4-6.

^{٥٦} BAR IV , §403. Erichsen , Papyrus Harris I , pl. 76; 7-9.

^{٥٧} Erichsen , Papyrus Harris I , pl. 78; 9-12.

^{٥٨} Sanders , The Sea Peoples., p.133, BAR IV , § 410

ويقترح برنارت Barnett أنه طبقاً للأدلة الأثرية يعتقد بأن الملك رمسيس الثالث وأسلافه، شيّدوا حاميات للجنود مستخدماً تعبير " للمرتزقة" ! من البلست فى منطقة بيت شان بفلسطين، وأقام جنود من الأسرى فى تل الفرعة، بينما سكنت مجاميع أخرى من الجنود الثيكر الأجانب أربع مدن كنعانية وهى غزة، عسقلان، أشدود، دور^{٥٩} وفى رأى أن كل هؤلاء الجنود بجيش رمسيس الثالث كانوا من مصدر أسرى حروبه أو من نسل أمثالهم القدماء ، ولا مجال لاستخدام كلمة مرتزقة هنا كما سبق أن أوضحنا من قبل عن هذا التعبير .

ومن المعروف أن الملك رمسيس الثالث قد حاول "تمصير" الجنود الأجانب بتعليمهم اللغة المصرية القديمة وبدل هذا على سياسة وحنكة الملك المصرى بأن يجعل هؤلاء الأسرى يفهمون الأوامر التى توجه إليهم فى ميادين القتال أثناء المعارك كما يساعد على تمصيرهم وتأقلمهم مع الحضارة المصرية ، وجاء فى أحد نصوصه:

"الريبو والمشوش جعلتهم يعبرون النهر وجلبوا لمصر، ووضعوا فى حصون الملك القوى، لعلمهم يسمعون حديث الناس التابعين للملك، هو ألغى (منع) لغتهم ، وقلب ألسنتهم، ولذلك هم يمشون على الطريق، ولا يعودون منه"^{٦٠} أعتقد يقصد بهذه العبارة أن لغتهم اصبحت المصرية القديمة وانهم أصبحوا لا يستخدموا لغتهم الأصلية فى التحدث .

ويبدو أن الجنود الشردين قد أصبحوا ملاك اراضى زراعية فى عهد الملك رمسيس الخامس وفقاً لما ورد فى بردية ويلبور^{٦١} .

ومما سبق يتضح لنا من خلال الدراسة أن المصري القديم قد اتاح الفرصة للأجانب للعمل كجنود فى جيش مصر وبخاصة من أسرى الحرب الذين يدخلون مصر بموافقة الملك المنتصر وفى مقابل أداؤهم فى ميادين القتال سمح لهم أن يعيشوا داخل مصر فى سلام ، ومنحهم جرايات من المأكل والملبس والمشرب ، وسمح لهم بالاستقرار فى آمان ، واكدت لنا المصادر أن هؤلاء من ثلاث عناصر أجنبية هم النوبيون ، والشردين ويليهم فى العدد الليبيين والأسويين وذلك وفقاً لأعداد تواجدهم بالجيش المصري القديم ، كما أكدت النصوص أن ملوك مصر القديمة قد كفلوا لهؤلاء الجنود الأجانب حق الإقامة الأمنة داخلها أو على حدودها أو فى قلاعها ، كما سمح لهم بالزواج والاستقرار ، وأنجاب الأطفال ، كما أحضر معهم أسرهم حتى لا يتم تفريقهم عن

⁵⁹ Barnett, The Sea Peoples , CAH II, part 2 , p. 377.

⁶⁰ Bakir , Abd el- M. , Slavery in Pharaonic Egypt, Supplement aux ASAE “, Cahier no.18 , Le Caire 1952, p. 112.

⁶¹ B. Kemp, Ancient Egypt., Anatomy of Civilization, . London (2005) , pp. 254-255, 297.

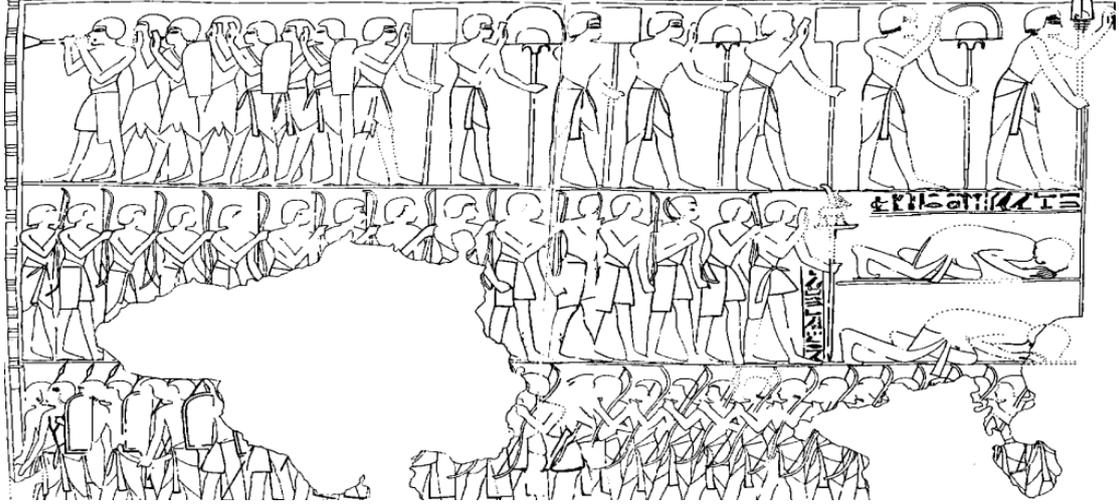
أولادهم مثلما ورد في نصوص الملك رمسيس الثالث حيث أكد أنه جمعهم كلهم وختمهم بأسمه ، كما قدم لهم المأكل والمشرب والملبس بشكل منتظم على مدار العام في مقابل أداء أعمالهم المطلوبة منهم في القتال ، ومن خلال التعامل الأنساني معهم من قبل ملوك مصر القديمة دخل السرور إلى نفوسهم ، وتم تعليمهم اللغة المصرية القديمة لتسهيل مهمة أدائهم في ميادين القتال لتكون المصرية القديمة لغتهم بدلاً عن لغتهم الأم ، وبذلك تم تمصيرهم في ملابسهم ولغتهم ، كما سهل لهم امتلاك أراضي وبخاصة بدءاً من عصر الدولة الحديثة ، ويتضح لنا بذلك أن المصري القديم كان يطبق مايعرف في عصرنا بمبادئ حقوق الإنسان مع الأجانب الذين قبل أن يدخلهم إلى أرضه ويعتبر بذلك من أرقى الشعوب في تعاملها مع الآخر بالمقارنة بحضارات العالم القديم^{٦٢}.



شكل ١: فرقة من النوبيين في الجيش المصري القديم (نموذج) من عصر الأسرة الحادية عشرة من مقبرة مسحتى بأسسيوط وحياً بالمتحف المصري بالقاهرة.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9

^{٦٢} Magda A. Abdalla, The Foreign Captives in Ancient Egypt, pp.148-177.



شكل ٢: منظر للجنود النوبيين في مقبرة نب آمون من عهد الملك أمنحتب الثاني .

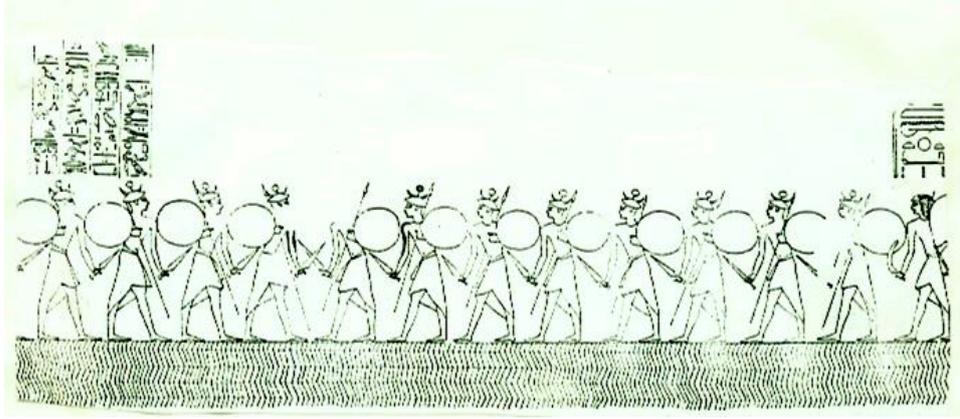
N. de G. Davies., The Tombs of Two Officials of Thutmose The Fourth , London (1923), pl. 27.



شكل ٣: الجنود الأجانب في حرس أخناتون من الأفارقة والليبيين والنوبيين كما صوروا بمقابر العمارنة

عناصر أجنبية من رسم الباحثة من :

N. de G. Davies, The Rock Tombs of el Amarna., part III, pls. XXX-XXXI.



شكل ٤ : جنود الشردين الأجانب يعملون كجنود في جيش مصر القديمة في عهد الملك رعمسيس الثاني - منظر من معبده بأبيدوس.

Wresz, Atals II, tf. 19.

الآختصارات :

- AEO** : Gardiner . A. , Ancient Egyptian Onomastica , Vols. . I-II , Oxford , 1947.
- ANET** : Pritchard . J. B. , The Ancient Near Eastern Texts relating to the Old Testament , Princeton , 1954.
- ASAE** : Annals du Service des Antiquitiés de L'Égypte , Kairo .
- ASE** : Archaeological Survey of Egypt , London .
- AV** : Archéologische Veröffentlichungen , Deutsches Archéologisches Institut , Abt. Kairo , Bd. 1-3 Berlin , Bd. 4 ff. , Mainz.
- BaE** : Bibliotheca Aegyptiaca , Brüssel.
- BAR** : Breasted , J. H. , Ancient Records of Egypt , 6 vols. Chicago , 1906 - 1907.
- BdE** : Bibliothèque d' Étude , Institut Francais d' Archéologie Orientale , Cairo.
- CAH** : Edwards , I.E.S. , The Cambridge Ancient History , 2 nd. ed. , Cambridge.
- GM** : Göttinger Miscellen , Göttingen.
- JARCE** : Journal of the American Research Centre in Egypt , Boston.
- JEA** : Journal of Egyptian Archaeology , London .
- Kémi** : Kémi , Revue de Philologie et d' Archéologie Égyptiennes et Coptes , Paris.
- KRI** : Kitchen , K. A. , Ramesside Inscriptions , Historical and Biographical , Oxford , 7 vols. , 1968. ff.
- Kush** : Kush . Journal of the Sudan Antiquites Service , Khartoum .

- LÄ** : Helck, W. & Otto, E., Lexikon der Ägyptologie, I- VI, Wiesbaden.
- LEM** : Gardiner , A.H., Late Egyptian Miscellanies, BAe 7, 1937.
- MÄS** :Münchner Ägyptologische Studien , Berlin.
- MDAIK** : Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts für Ägyptischen Altertumskunde in Kairo, Berlin, Wiesbaden, ab 1970 ; Mainz
- MIFAO** : Mémoires publiés par les Members de l' Institut Francais d' Archéologie Orientale du Caire , Kairo.
- PM** : Porter , B. & Moss , R. , Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts ; Reliefs and Paintings , 7 vols. , Oxford , 1927-52 ff. , 2 nd. ed. 1960 ff.
- RITA** : K. A. Kitchen, Ramesside Inscriptions, Translated & Annotated vol. 2, England, 1996.
- SAGA** : Studien zur Archäologie und Geschichte Altägyptens , Heidelberg .
- Wresz., Atlas** : Wreszinski ,W., Atlas zur altägyptischen Kulturgeschichte , 3 Vols. Leipzig , 1923-1938.
- Urk** : Urkunden des Aegyptischen Altertums , Leipzig , Berlin.
- Urk IV** : Sethe . K., & Helck , W., Urkunden der 18 Dynastie , Leipzig.
- ZÄS** : Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde , Leipzig, Berlin.

المراجع المستخدمة بالبحث:أولاً: المراجع العربية:

أحمد قدرى : المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الأمبراطورية ١٥٧٠ ق.م - ١٠٨٧ ق.م ، مشروع المائة كتاب ، ترجمة مختار السويفى ومحمد العزب موسى مراجعة جمال الدين مختار القاهرة ١٩٨٥ .

زينب سيد محمد: الخثيون فى المصادر المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سلسلة مصريات (٧)، القاهرة ٢٠٢١ .

محمد رأفت عباس : الجيش فى مصر القديمة ، عصر الدولة الحديثة ، ١٥٥٠-١٠٦٩ ق.م ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٦ .

ثانياً المراجع الأجنبية:

Bakir , Abd el- M. , Slavery in Pharaonic Egypt, Supplement aux **ASAE** “, Cahier no.18 , Le Caire 1952.

Badawi A., .& Kess, H., Handwörterbuch der Aegyptischen Sprache , Cairo 1958.

Bietck, M., " zu den nubischen Bogenschützen aus Assiut" , **BdE**, 97, (1985).

Bannet. H, Die Waffen der Völker des Alten Orients, Leipzig 1926,

Borchardt, L., Statuen und Statuetten von Königen und Private leuten im Museum von Kairo, Teil I, Berlin 1911,

Breasted , J. H., Ancient Records of Egypt, 5 vols., Chicago 1906-07.

Davies, N. de G The Rock Tombs of el Amarna, 6 vols , London, **ASE** 13-18, 1903-08. ,

Davies. N. de. G, The Tombs of Two Officials of Thutmosis The Fourth , London (1923),

Deckert, B. J., Das Grab des Inj. Itj. f. in: Grabung im Asasif , Band V , **AV** 12 , 1984.p. 38,Pl. 6.

Dixon D.M., the land of yam, **JEA**, vol. 44, (1958)

Erichsen, W., Papyrus Harris I: hieroglyphische Trankription , **BAe** 5 , Brüssel ,1933

Faulkner R. O., "Egyptian Military Organization", **JEA**, vol. 39, (1953),

- Faulkner R. O., "Egypt from the inception of the nineteenth Dynasty to the death of Ramesses III" , CAH 2, part 2. 1975.
- R. O. Faulkner , "the battle of Kadesh", MDAIK 16, 1958.
- Fischer H.G., "The Nubia Mercenaries of Gebelein during the first Intermediate period" **Kush**, vol. IX (1961),
- Gardiner , A. H., Late Egyptian Miscellanies, **BAe 7**, (1937).
- Gardiner . A., Ancient Egyptian Onomastica , Vols. . I -II , Oxford , (1947).
- Gnirs, M.A., Militär und Gesellschaft: Ein Beitrag zur Sozialgeschichte des Neuen Reiches , Heidelberg (1996)
- Gordon , A " Foreigners " in: "The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt" , Vol. I , Oxford (2001) .
- Goedicke, H., "the title *m-ḥ* in the Old Kingdom," **JEA**, vol. 46, (1966),
- Goedicke , H., "Considerations on the battle of Kadesh", **JEA 52**, (1966).
- Gordon A., "Foreigners" in: "The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt", Vol. I, Oxford (2001).
- Guksch, H., Königsdienst-zur selbstdarstellung der Beamten in der 18. dynastic, **SAGA**, 11, (1994).
- Hayes, The Scepter of Egypt, II, Cambridge, (1959).
- Helck. W. " Fremdarbeit " **LÄ** , II (1977).
- Helck. W, Die Beziehungen Agyptens und Vorderasiens zur Aegäis bis ins 7 . Jahrhundert v.chr. Wiesbaden (1979).
- w. Helck., " Militärkolonie", **LÄ IV** , (1982)
- Kadish G.W., "Old Kingdom Egyptians Activity in Nubia", **JEA**, Vol. 52, (1966),
- Kemp, B., Ancient Egypt. Anatomy of Civilization, London (2005) .
- Kozloff A.P., and Others, Amenhotep III , Le Pharaon Soleil, Paris., (1993).
- Kitchen K. A. , Pharaoh Triumphant : The Life and Times of Ramesses II, King of Egypt, Warminster(1982)

Kitchen K. A. Rameside Inscriptions, Historical and biographical, 7 vols
Oxford, (1968)ff.

Kitchen K.A, Pharaoh Triumphant: The Life and Times of Ramesses II
King of Egypt. Warminster (1982).

Kitchen, K. A., Ramesside Inscriptions, Translated & Annotated vol. 2,
England, (1996).

Kuentz C., Le bataille de Qadech, **MIFAO**, vol. LV, (1928).

Magda A. Abdalla, The Foreign Captives in Ancient Egypt., Ph D. Thesis
unpublished., Faculty of Archeology , Cairo University , 2000.

Magda . A.ABDALLA , The Amputated Hands in Ancient Egypt , ASAE
, Supplément aux Annales du Service des Antiquités de l' É gypte ,
Cahier 34, Vol. I, Le Caire (2005).

Meurer G., Nubier in Ägypten bis zum begin des neuen Reichs- zur
bedeutung der stele Berlin 14753, **MDAIK** 13, (1996).

Needler , W., " A Rock drowing on Gabel Sheikh Suliman , near Wadi
Halfa , Showing a Scorpion and Human " , **JARCE** 6,(1967)

Nibbi, A., "The Nhsy.w of the Dahsur decree of pepi I" **GM** vol. 53,
(1982).

Petrie W.M, Memphis, I, London (1909).

Porter , B., & Moss , R., Topographical Bibliographic Texts, Reliefs and
Paintings,7 vols., Oxford (1927 ff. , 2ed. 1960 ff).

Posner G., " Nhsy.w et MdAy" , **ZÄS**, vol. 83, (1958).

Sandares , N. K., The Sea Peoples , warriors of the Ancient
Mediterranean 1250- 1150 , B.C., London , (1978)

Schulman, A. R., "The Ncrn at the battle of Kadesh" , **JARCE** 1, (1962)

Schulman , A.R., Military rank, title, and Organization in the Egyptian New kingdom, **MÄS**, 6 (1964)

Schulman A.R, "Military Organization in Pharaonic Egypt " in: Sasson, J.M., Bains , J., Beckman , G., and Rubisson K. S., Civilizations of the ancient Near East , Vol. 1. , New York (1995)

Sethe, K., Urkunden der 18 Dynastie IV , Berlin , (1961).

Spalinger, A.J., War in Ancient Egypt, Malden (2005)

Trigger B., Nubia Under The Pharaohs, London (1976) .

Wreszinski ,W., Atlas zur altägyptischen Kulturgeschichte , 3 Vols. Leipzig , (1923-1938).

Wilson. J. A, "Asiatic Companies under Pepi I ", in: **ANET** (1966).

Yoyotte J., "Les steles de Ramesses II a Tanis", **Kemi** 10, (1949),

Zayed , A. H.,& Devisre , J., Egypt ' s Relations with the rest of Africa , in: G. Mokhtar , General History of Africa , vol 2., Ancient Civilizations of Africa , Unesco (1981).

الموقع الإلكتروني المستخدم لمنظر نموذج خشبي يمثل جنود نوبيين :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9